Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

ثلاثية غرناطة وتخيل التاريخ

أتمت رضوى عاشور ثلاثيتها الروائية « غرناطة » بنشر الجزأين الثانى والثالث فى مجلد واحد فى روايات الهلال بعنوان « مريمة والرحيل » منذ عدة أسابيع ، وقدمت للثقافة العربية رؤية فنية ينصهر فيها المتخيل بالتاريخى فى جديلة شيقة تختلف عما قدمه أمين معلوف فى « ليون الأفريقى » ورضوان على فى روايته «فى ظلال الرمان عن نفس المأساة ، وهى حياة المور يسكيين العرب الذين بقوا فى الأندلس بعد سقوط غرناطة عام ١٤٩٢م حتى قرار الطرد النهائى لأحفادهم من اسبانيا عام ١٦٠٩م.

وقد كانت غرناطة دائما رمزا للحلم الأندلسىّ الغائر فى وجدان العرب والمسلمين ، للفردوس المفقود والموجود فى آن واحد . ومنذ أن انهمر تيار الرواية العربية وهى تراود بومضاتها المتقطعة بعض المبدعين بشخوصها وسيرها ، لكن بعد المسافة بيننا وبينها من جانب ، والمادة الاجتماعية والتاريخية الشحيحة عنها فى ثقافتنا من جانب آخر، وحساسية إثارة قضايا الاضطهاد الدينى فى مرحلة لابد فيها من قبر العصبيات وغسيل آثارها من ناحية ثالثة ، كل ذلك حال دون تدفق المخيلة الإبداعية بالصور الغرناطية الملهمة ، وبقيت ثقافة الموريسكيين مطمورة مهجورة بضغط التقاليد الكنسية والرسمية فى أسبانيا حتى سقط فرانكو فى السبعينات ، وفتحت الديمقراطية الباب على مصراعيه للعلمانية الغربية كى تنظف الحياة هناك من آثار التعصب الدينى وبقايا محاكم التفتيش القروسطية ، عندئذ انفجر الوعى الأندلسى الجديد فى جنوب إسبانيا بهذه المرحلة وأعلن الألوف من المثقفين وعامة الشعب اعتزازهم بالانتماء إلى الأصول العربية